مركز حرمون
للدراسات المعاصرة
HARMOON
Araştırmalar Merkezi
For Contemporary Studies

الجغرافيا السياسية لإعادة إعمار سورية

ترجمة: أحمد عيشة

ترجمات

مركـــز حرمـون
للدراســات المعاصــرة

هو مؤسّسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضًا بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية .

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميدانًا للحوار البنّاء، وساحة لتلاقي الأفكا ر

قسم الدراسات:

يُقدِّم هذا القسم الدراسات العلمية والموضوعية التي تناقش القضايا السورية الأساسية، وتعالج المشكلات الرئيسة، وتقترح الحلول والبدائل المناسبة، وهو مسؤول عن إنتاج المواد البحثيّة العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتربوية، التي تستند إلى جهدٍ بحثيّ أصيل ورصين يتوافق مع أصول العمل البحثيّ العلمي.

يحرص قسم الدراسات على تقديم قراءات للواقع الراهن، ويضع على جدول أعماله إنتاج دراسات من الفئات البحثية كافة، بهدف إعادة بناء المنظومة الفكرية والسياسية والقانونية والثقافية والتربوية في سورية المستقبل، ويستكشف التأثيرات المتبادلة بين السياسة والاقتصاد والقانون والمجتمع والفكر، ويبحث في تأثيرات الحرب السورية وسبل تجاوزها في المستقبل في نظام ديمقراطي تعددي تداولي.

الجغرافيا السياسية لإعادة إعمار سورية

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المركز ومو اقفه من الموضوعات المطروحة

اسم المادة الأصلي	The Geopolitics of Syria's Reconstruction
الكاتب	ماغنوس أندرسن وهيلدا وأج، Magnus Seland Andersson و Hilde Henriksen Waage
مكان النشر وتاريخه	معهد دراسات السلام النرويجي، PRIO، 2021
الرابط	https://www.prio.org/publications/12741
عدد الكلمات	5900
ترجمة	وحدة الترجمة/ أحمد عيشة

المحتويات

مقدمة 3

فاعلية أنظمة العقوبات الأميركية وسياسة إدارة بايدن تجاه سورية 7

فهم دو افع إيران وروسيا في الحرب الأهلية السورية 10

الصراع على سورية في مرحلة ما بعد الحرب 13

مقدمة

في عامها العاشر، تدخل الحرب الأهلية السورية مرحلة جديدة. حيث وضعت الحكومة السورية الجماعات المقاتلة في مواجهة السكان المدنيين الذين أنهكتهم الحرب، وبدأت الفصائل المتمردة تفقد قوتها باطراد. بدعم من روسيا وإيران، أعادت القوات الحكومية السورية والميليشيات الموالية للنظام ترسيخ نفسها في معظم أنحاء البلاد. المنطقة الوحيدة التي يسيطر عليها المتمردون المتبقية هي إدلب، في شمال غرب سورية، وهي "منطقة مهملة لبقايا مقاتلي المعارضة المهزومين وعائلاتهم من أماكن أخرى في البلاد» [1]. كان الوضع في إدلب معقدًا في عام 2019، عندما دخل الجيش التركي شمال غرب سورية لمحاربة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري (PYD). بالنسبة إلى أنقرة، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي هو امتداد للجناح الكردي السوري لحزب العمال الكردستاني، وهو حزب قومي كردي متشدد يشنّ هجمات ضد الدولة التركية منذ فترة طويلة. في عامي 2018 و2019، توسطت تركيا وروسيا في «منطقتين لخفض التصعيد" لتحقيق الاستقرار في المنطقة. ومما يزيد من تعقيد الجغرافيا السياسية لسورية، أن الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي -وحدات حماية الشعب YPG- يشكل الجزء الأكبر من قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وهي الشريك الرئيس للولايات المتحدة على الأرض ضد الدولة الإسلامية في العراق وسورية (داعش). منذ سقوط عاصمة (داعش) في الرقة عام 2017، اعتمدت الولايات المتحدة على قوات سوريا الديمقراطية للسيطرة على شمال شرق سورية، حيث أدت شراكة واشنطن مع قوات سوريا الديمقراطية إلى توتر العلاقات الأميركية التركية. لذلك فإن نظام بشار الأسد آمنٌ نسبيًا، ومع أن الأسد ربح الحرب على الأرض، فإنه لم يفز بالسلام بعد.

إن مفتاح استعادة نظام الأسد على المدى الطويل هو إعادة إعمار سورية بعد عقد من الحرب الأهلية. وتكلفة إعادة بناء المدن السورية والبنية التحتية الرئيسية باهظة: تقدّر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (أسكوا) أن «حجم الدمار في رأس المال المادي وتوزيعه القطاعي ... بلغ أكثر من (388) مليار دولار أميركي، في حين أن التكلفة المادية الفعلية للتدمير كانت قريبة من (120) مليار دولار» [2]. بالإضافة إلى ذلك، هناك مأساة إنسانية صارخة ناتجة عن الصراع السوري: من أصل عدد سكان ما قبل الحرب البالغ عددهم (22) مليونًا، فقد حوالي (500) ألف سوري حياتهم، ونزح أكثر من (13,4) مليون. وغالبية هؤلاء، (6,7) مليون، لا يزالون نازحين داخليًا في سورية، و (5,6) مليون سوري لجؤوا إلى لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر وأوروبا [3]. ظلّ اقتصاد الحرب السورية، المدعوم بالاستثمارات والقروض من

(1) - تشارلز ليستر (2018) "راهنية إدلب: هجوم النظام الوشيك والتوازن الدقيق في شمال غرب سورية". 3 ، on the Rocks War آب/ أغسطس.

https://2u.pw/hwt3d.

(2) - الأسكوا (2018) «الخبراء يناقشون سياسات إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد انتهاء الصراع بعد اتفاق سياسي في سورية». لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لأخبار غرب آسيا، 7 آب/ أغسطس.

https://2u.pw/9EIQU

(3) - المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "حالة الطوارئ في سورية". مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين.

حلفاء سورية وروسيا وإيران، مرنًا بشكل ملحوظ طوال الحرب الأهلية، لكن في أواخر 2019 / أوائل 2020، انهار الوضع الاقتصادي للنظام، وتراجعت قيمة الليرة السورية، ونضبت احتياطيات النظام من العملة.

سارعت الحكومة السورية جاهدة للحصول على العملة الصعبة، وشنت حملة على متداولي العملات والبورصات. لكن هذه السياسات أثارت أيضًا ردّات فعل عنيفة، واضطر النظام إلى قمع الاحتجاجات في الشوارع. بالنسبة إلى النظام، هذه الاحتجاجات مقلقة للغاية[4]. ضغطت احتجاجات الشوارع على النظام من الأسفل، مرددة صدى احتجاجات عام 2011 التي عجلت بانهيار سورية وتحولها إلى حرب. في كانون الثاني/ يناير 2021، بدأت الحكومة في إصدار أوراق نقدية بقيمة (5000) ليرة، فأثار ذلك مخاوف من تضخم مفرط، فضلًا عن التضييق على حصص الوقود والطحين، الذي أثار موجة من الغضب [5]. في القمة، كشفت الصعوبات الاقتصادية عن تصدعات في القيادة السورية، حيث تغدو الأسرة، والأمن، والازدهار أمورًا واحدة. في نيسان/ أبريل 2020، اندلعت التوترات طويلة الأمد بين الأسد ورامي مخلوف. جمّع مخلوف، وهو ممولّ رئيس للنظام، وابن خال بشار الأسد، ثروة كبيرة في الشركات الخارجية في لبنان والملاجئ الضريبية، مثل جيرسي وجزر فيرجن البريطانية التي يحتاج إليها النظام. وفي أيار/ مايو 2020، جمّد الأسد أصول مخلوف [6].

جاء الانهيار الاقتصادي لعام 2020 وسقوط مخلوف، بعد أن وقّع دونالد ترامب، الرئيس الأميركي، تشريع قيصر لحماية المدنيين في سورية ليصبح قانونًا في كانون الأول/ ديسمبر 2019، ودخل القانون حيّز التنفيذ في 17 حزيران/ يونيو 2020. "قيصر" هو الاسم المستعار لمخبر مجهول قدم لـ (هيومن رايتس ووتش) أدلة فوتوغرافية على التعذيب المنهجي في سجون نظام الأسد [7]. ينص قانون قيصر على أن تستخدم الولايات المتحدة «الوسائل الاقتصادية الدبلوماسية والقسرية» لمعاقبة النظام على انتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان، وإجبار روسيا وإيران على إنهاء دعمهم المالي والمادي والعسكري للأسد. يوسع قانون قيصر العقوبات الأميركية على الأفراد الرئيسين في نظام الأسد، من ضمن ذلك عائلة الأسد والمسؤولون رفيعو المستوى في الجيش وأجهزة المخابرات والبنك المركزي السوري، بهدف صريح هو تحميل النظام «المسؤولية». ولكن مع الهدوء في سورية إلى حد كبير، ونجاة النظام شبه المضمونة، تأمل إيران وروسيا في الحصول على مكاسب السلام في سورية اليائسة من أجل الاستثمار. ومكاسب السلام هذه هي التي تهدف الجولة الأخيرة

www.unhcr.org/syria-emergency.html.

(4) - مكي، داني (2020) «دمشق تصارع الانهيار الاقتصادي مع انخفاض الليرة السورية». معهد الشرق الأوسط، 6 شباط/ فبراير.
https://2u.pw/xwctC

(5) - الخالدي، سليمان (2021) "تصاعد الغضب نتيجة الانهيار الاقتصادي في سورية، لكن الأسد يبدو آمنًا». رويترز، 16 آذار/ مارس.
https://2u.pw/FMmqF

(6) - بخصوص سقوط رامي مخلوف، انظر الخالدي سليمان ومها الدهان وتوم بيري ومايكل جورجي (2020) «تقرير خاص: اقتصاد منهار ونزاع عائلي يؤديان إلى تراكم الضغوط على الأسد». رويترز، 13 آب/ أغسطس.

https://2u.pw/5Woyh

(7) - هيومن رايتس ووتش (2015) "لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية". تقرير هيومن رايتس ووتش، 16 كانون الأول/ ديسمبر.

https://2u.pw/Xkg61

من العقوبات الأميركية إلى تدميرها، حتى تُجبر روسيا وإيران (بشكل أساسي) سورية على العودة إلى جنيف لقبول حل وسط. لكن كيف سيؤثر قانون قيصر في الجغرافيا السياسية للحرب الأهلية السورية؟ وكيف يتناسب مع السياسات الأميركية في الشرق الأوسط بشكل عام؟ هل ستكتسب سياسة العقوبات الأميركية زخمًا دوليًا، أم ستظهر الولايات المتحدة، ربما عن غير قصد، كـ «مفسد» في الصراع لإعادة بناء سورية؟ الأسد يخرج منتصرًا في سورية، لكن يبدو أن إدارة بايدن مصممة على إبقاء الأسد منبوذًا في المجتمع الدولي.

لم تُعلن إدارة بايدن سياستها تجاه سورية بوضوح، حتى مع احتفاظ الولايات المتحدة بكتيبة قوامها (900) جندي في التنف في دير الزور شرق سورية، لإحباط عودة ظهور (داعش) المحتملة وردع التعدي الروسي والإيراني والسوري على حقول المنطقة [8]. في 26 آب/ أغسطس 2020، صدمت دورية مصفحة روسية رتل دورية أميركية في الحسكة، وأصيب في الحادث جندي أميركي [9]، بينما كانت طائرات عمودية هجومية روسية تراقب. وعندما سحب ترامب الجزء الأكبر من القوات الأميركية من سورية، في تشرين الأول/ أكتوبر 2019، ترك قوات سوريا الديمقراطية في البداية تحت رحمة تركيا، التي تدخلت بعد أيام قليلة من الانسحاب الأميركي، لكن تم إقناعه بالاحتفاظ بقوات أصغر، ظاهريًا «لتأمين النفط» للأكراد. في آب/ أغسطس 2020، تبين أن إدارة ترامب قد باركت اتفاقًا بين شركة دلتا كريسنت إنيرجي (Delta Crescent Energy)، وهي شركة نفط أميركية، وقوات سوريا الديمقراطية، لاستئناف الإنتاج [10]. وبحسب صحيفة الفايننشال تايمز، فإن واشنطن «تغض الطرف» عن بيع النفط في السوق السوداء في العراق. تحقق التجارة غير المشروعة لقوات سوريا الديمقراطية دخلًا يوميًا يُقدّر بنحو (3) ملايين دولار [11]. وبهذه الطريقة، منحت إدارة ترامب قوات سوريا الديمقراطية شريان حياة اقتصاديًا، من غير المرجح أن تقطعه إدارة بايدن.

ومع ذلك، فإن سياسة بايدن تجاه سورية تندرج ضمن السياسات الكبرى للإدارة في الشرق الأوسط، وعلى رأسها طموح بايدن إلى استعادة التعددية (عملية تنظيم العلاقات بين مجموعات من ثلاث دول أو أكثر) التي تقودها الولايات المتحدة في المنطقة، من ضمن ذلك استعادة الحوار الأميركي الإيراني لإحياء خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) بين إيران والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم

(8) - انظر على سبيل المثال، مجموعة الأزمات الدولية (2021) «التنف، سورية»، 23 آذار/ مارس 2021.
https://cutt.ly/uUx3VaO

(9) - بي بي سي (2020) "الحرب في سورية: إصابة جنود أميركيين جراء اصطدام آليات عسكرية روسية وأميركية"، 27 آب/ أغسطس.
https://cutt.ly/5Ux8pcH

(10) - جاك ديتش (2020) «الولايات المتحدة القوات موجودة بالفعل في سورية لحماية النفط للأكراد. فورين بوليسي، 5 آب/ أغسطس.
https://cutt.ly/AUx39BJ
وسيلغمان ولارا وبن لوفيفر (2020) «شركة أميركية غير معروفة تؤمن صفقة للنفط السوري». بوليتيكو، 8 آب/ أغسطس.
https://cutt.ly/MUx8ekh
وعبد الله الغضوي (2020) «تداعيات صفقة النفط على الأكراد في سورية". تشاتام هاوس، أيلول/ سبتمبر.
https://cutt.ly/7Ux8yhB

(11) - كورنيش، كلوي وأسماء العمر وكاترينا مانسون (2020) «رواد الأعمال الأميركيون يدخلون في أعمال نفطية سورية غامضة». الفايننشال تايمز، 24 كانون الثاني/ يناير.
https://cutt.ly/9Ux8fZ9

المتحدة وألمانيا، التي أوقفها ترامب من جانب واحد في 2018 [12]. علاوة على ذلك، يختلف الموظفون الرئيسون في إدارة بايدن في كيفية التعامل مع سورية. ففي مقابلة مع شبكة (سي بي إس)، في أيار/ مايو 2020، قال أنتوني بلينكن، وزير الخارجية، الذي كان في ذلك الوقت مستشار السياسة الخارجية لحملة بايدن: «من المستحيل عمليًا أن أتخيل» تطبيع العلاقات الأميركية مع الأسد. يريد بلينكن، وهو مدافع ثابت عن مشاركة الولايات المتحدة المتزايدة بخصوص سورية، أن تقوم الإدارة بدور نشط. ويرى بلينكن أن القوات الأميركية في التنف تشكل قوة ضغط على نظام الأسد: "هذه نقطة نفوذ، لأن الحكومة السورية تود أن تهيمن على تلك الموارد [النفطية] [في شرق سورية]. ينبغي ألا نتخلى عن ذلك مجانًا»، في تسوية دبلوماسية للحرب الأهلية [13]. ومع ذلك، فإن نهج بلينكن لا يعكس توجهات بقية الإدارة، من ضمن ذلك الأصوات في مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية. وقد أعرب أعضاء في المعارضة السورية بالفعل عن مخاوفهم من تعيين روبرت مالي مبعوثًا لإيران. إنهم يخشون أن يعطي مالي الأولوية للصفقة الإيرانية على حساب سورية [14]. وقد تم تعيين المبعوث السابق لترامب إلى سورية، بريت ماكغورك، في مجلس الأمن القومي في إدارة بايدن. وسبق أن استقال ماكغورك احتجاجًا على قرار ترامب بسحب القوات الأميركية، وقد قال ذلك الحين إن على واشنطن التركيز على «الهدف القابل للتحقيق» المتمثل في «منع سورية من أن تصبح نقطة انطلاق لشن هجمات ضد الولايات المتحدة أو حلفائها»، مثل التعدي الإيراني [15].

(12) - حول سياسة بايدن في الشرق الأوسط، انظر على سبيل المثال تانك بينار وآخرون (2020) "ماذا يمكن أن تعني رئاسة بايدن للشرق الأوسط". مدونة معهد دراسة السلام النرويجي، 12 تشرين الثاني/ نوفمبر.

https://cutt.ly/HUx8vlY

(13) - CBS News (2020) "نسخة طبق الأصل: مستشار السياسة الخارجية لجو بايدن، أنتوني بلينكن، حول أوجه القصور تجاه (كوفيد)، والفشل في سورية"، 20 أيار/ مايو.

https://cutt.ly/zUx8W5N

(14) - روجين، جوش (2021) «مبعوث بايدن إلى إيران سيعقّد مقاربته تجاه سورية". واشنطن بوست، 29 كانون الثاني/ يناير.
https://cutt.ly/VUx8Y62

(15) - بريت ماكغورك (2019) «حقائق صعبة في سورية". الشؤون الخارجية (فورين أفيرز) 98 (2): 84.

فاعلية أنظمة العقوبات الأميركية وسياسة إدارة بايدن تجاه سورية

إن العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على سورية ليست بجديدة، فسورية هي "الدولة الراعية للإرهاب" منذ عام 1979، لدعمها للفصائل الفلسطينية المتطرفة ضد إسرائيل في سبعينيات القرن العشرين، ولكن العقوبات الأميركية كانت غير فعالة. كانت سورية تاريخيًا غير متقبلة لضغوط الولايات المتحدة. وقد أعطت سورية الأولوية لأمن النظام على حساب التنمية الاقتصادية والوصول إلى أسواق أوروبا وأميركا الشمالية. وبدلًا من تغيير المسار، وازنت دمشق العلاقة مع واشنطن من خلال ميلها إلى خصوم الولايات المتحدة للحصول على الدعم. خلال الحرب الباردة، انضمت سورية إلى الاتحاد السوفيتي، وفي المقابل تلقت كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية والمعونة الاقتصادية. إن الأساس المنطقي التاريخي للاصطفاف الجغرافي السياسي لسورية (المعارضة لدور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بسبب دورها في الصراع العربي الإسرائيلي) يظل قويًا، وقد عززته الحرب الأهلية. وقد قدم الشريكان التاريخيان لسورية، جمهورية إيران الإسلامية والاتحاد الروسي، المساعدة الاقتصادية والدعم العسكري. في عام 2003، وُضعت سورية تحت عقوبات أخرى بموجب أمر تنفيذي صادر عن إدارة جورج بوش، عملًا بقانون محاسبة سورية واستعادة السيادة اللبنانية بسبب احتلالها للبنان.

في عام 2011، ردًا على قمع النظام العنيف للمتظاهرين، بدأت إدارة باراك أوباما والاتحاد الأوروبي تنفيذ العقوبات المفروضة على القيادة السورية، في محاولة لعزل ما كان يعتقَد آنذاك أنه نظام متداعٍ، وكما قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، «لإرسال رسالة لا لبس فيها إلى الأسد" [16]، وبناء على أوامر تنفيذية، زادت إدارة أوباما من الضغط على القيادة السورية، واستهدافها بالقيود المفروضة على السفر وتجميد الأصول والحظر التجاري المفروض على الصناعات الرئيسة، مثل قطاع النفط السوري في عام 2011. وفي أواخر عام 2019، فرضت إدارة ترامب عقوبات إضافية [17]. وكثيرًا ما يشار إلى هذه الأنواع من العقوبات الاقتصادية على أنها «عقوبات ذكية»، لأنها لا تستهدف إلا أولئك الذين يعدون مسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان مثلًا، وليس المجتمعات ككل [18]. ومع ذلك، فإن فعالية «العقوبات الذكية» أمرٌ قابلة للنقاش [19]. إذا كان التاريخ يشكل أي دليل، فمن غير المرجح أن تدفع العقوبات إيران وروسيا بنجاح خارج سورية.

(16) - محمد، أرشد وخالد يعقوب عويس (2011) ‹الولايات المتحدة تفرض عقوبات على الأسد. رويترز، 18 أيار/ مايو.
https://cutt.ly/zUx8DCZ

(17) - من أجل الحصول على لمحة عامة عن العقوبات الأميركية على سورية، انظر وزارة الخارجية الأميركية «العقوبات على سورية".
https://cutt.ly/3Ux8KUE

(18) - حول «العقوبات الذكية"، انظر فريدمان، أوري (2012) «العقوبات الذكية: موجز تاريخي". فورين بوليسي، 23 نيسان/ أبريل.
https://cutt.ly/VUx8Xq7

(19) - انظر دريزنر، دانيال (2011) «العقوبات في بعض الأحيان ذكية: العقوبات المستهدفة في النظرية والتطبيق». مجلة الدراسات الدولية 13 (1): 96-108.

يشكّل قانون قيصر الأساس لسياسة الولايات المتحدة في التعامل مع سورية: دفع إيران وروسيا إلى الخروج من سورية، وبهذه الطريقة، يتم الضغط على الأسد للعودة إلى طاولة المفاوضات. «إن نظام الأسد وأولئك الذين يؤيدونه لديهم خيار بسيط»، كما قال مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي في حزيران/ يونيو 2020، "اتخاذ خطوات لا رجعة فيها نحو حل سياسي دائم للصراع السوري، تماشيًا مع قرار مجلس الأمن رقم 2254 -الذي ينص على حل تفاوضي للحرب الأهلية السورية تقوده الأمم المتحدة- أو مواجهة شرائح جديدة من العقوبات المعطلة» [20]. يمثل القرار 2254 توافق آراء سلطات حق النقض الصادرة عن مجلس الأمن، وبذلك هو أساس التسوية الدائمة للحرب الأهلية السورية المقبولة لدى المجتمع الدولي. وعلاوة على ذلك، ينبغي النظر إلى العقوبات المفروضة بموجب قانون قيصر، بالاقتران مع سياسات العقوبات الحالية التي تفرضها الولايات المتحدة على كل من روسيا وإيران. كانت روسيا تخضع لعقوبات اقتصادية من قبل دول حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم والحرب في شرق أوكرانيا في عام 2014. منذ أن انسحبت إدارة ترامب من "الاتفاق مع إيران»، تعرضت طهران لحملة «الضغط الأقصى» في شكل عقوبات اقتصادية. ومع ذلك، فإن كلا البلدين (روسيا وإيران) لديهما اقتصادات متقدمة قادرة على التكيف مع ضغوط الولايات المتحدة.

وفقًا لقانون قيصر، فإن جميع الأراضي الخاضعة لسيطرة النظام السوري أو روسيا أو إيران تخضع للعقوبات، وإنّ أي شخص يشارك في نشاط اقتصادي في هذه المناطق سيخضع لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية. يمكن لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية تنفيذ عقوبات اقتصادية على الأشخاص والمنظمات (من ضمن ذلك الشركات)، وله سلطة تجميد الأصول وفرض قيود على التأشيرات والسفر وإصدار غرامات كبيرة. لن يتم رفع عقوبات قانون قيصر حتى يتم استيفاء عدد من الشروط يمكن التحقق منها، من ضمنها وقف القصف السوري والروسي للأهداف المدنية، والعودة الآمنة للاجئين السوريين من دون التعرض لخطر الانتقام، وهي "خطوات يمكن التحقق منها، لإرساء محاسبة ذات مغزى لمرتكبي جرائم الحرب في سورية وتحقيق العدالة لضحايا جرائم الحرب»، وإنهاء الصراع عن طريق التفاوض، وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم 2254. يتمتع بايدن بصلاحية التنازل عن العقوبات، حيث نرى أن المساعدات الإنسانية معفاة، مثل الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية التابعة لقوات سوريا الديمقراطية، حليف الولايات المتحدة السابق ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الشمال الشرقي [21].

لم تشر إدارة بايدن إلى أن سورية تتمتع بأولوية في سياستها. وبناء على ذلك، ستعمل العقوبات كرمز يُبقي الضغط على سورية وداعميها الروس والإيرانيين. في غضون ذلك، يتمثل الهدف الرئيس لإدارة بايدن في إحياء الصفقة الإيرانية التي انسحب ترامب منها في 2018، وفي عدم مكافأة إيران على استئنافها تخصيب اليورانيوم. وبالفعل، تم إثبات هذا التوازن؛ إذ تعهدت حملة بايدن بالبناء على اتفاقيات أبراهام، و «تطبيع» العلاقات بين إسرائيل وعدد متزايد من الدول العربية. ومع ذلك، في 4 شباط/ فبراير 2021، في أول خطاب

(20) - مايك بومبيو (2020) "بيان صحفي حول قانون قيصر على سورية". وزارة الخارجية الأميركية، 17 حزيران/ يونيو.
https://cutt.ly/lUx80ht

(21) - الكونغرس الأميركي، مجلس النواب، قانون قيصر لحماية المدنيين في سورية لعام 2019، HR 31، الكونغرس 115، الجلسة الأولى، تم الإبلاغ عنه في مجلس الشيوخ في 6 آذار/ مارس 2019.
https://cutt.ly/hUx85kn

رئيس له عن السياسة الخارجية، كرئيس، أعلن بايدن نهاية الدعم الأميركي للحرب التي تقودها السعودية والإمارات في اليمن، حيث يقاتلون ميليشيا الحوثي، واصفًا الحرب بأنها «كارثة إنسانية واستراتيجية» [22]. تنظر السعودية والإمارات إلى الحوثيين كعميل لإيران، لكن خطاب بايدن هو تحذير للرياض: لن تسمح الولايات المتحدة بعد الآن للسعودية والإمارات بممارسة القسوة على اليمن. ولكن البيت الأبيض يظل حريصًا على عدم تنفير حلفائه، أو السماح للإيرانيين بارتكاب الفظائع في العراق وسورية. في 25 شباط/ فبراير، شنت الولايات المتحدة غارات جوية على كتائب حزب الله وكتائب سيّد الشهداء، وهما جزء من ميليشيات عراقية ترعاها إيران، على الحدود السورية العراقية. تمت قراءة الضربة، التي يبدو أنها انتقامًا للهجمات الصاروخية على المقاولين الأميركيين في أربيل، كردستان العراق في 15 شباط/ فبراير، كإشارة إلى إيران: «محاولة لوضع حدود للقبول مع القوات الوكيلة لإيران» [23]. ترى إدارة بايدن، كسابقاتها، أن سورية جزء من حرب بالوكالة مع إيران، بسبب نفوذها الإقليمي وبرنامجها النووي.

(22) - بايدن، جوزيف. (2021) «ملاحظات الرئيس بايدن حول مكان أميركا في العالم»، خطاب ألقاه في وزارة الخارجية الأميركية، واشنطن العاصمة، 4 شباط/ فبراير.

https://cutt.ly/xUx4rmZ

(23) - انظر على سبيل المثال كوين، كولم (2021) «في رسالة إلى إيران، بايدن يقصف سورية". فورين بوليسي، 26 شباط/ فبراير.
https://cutt.ly/wUx4un6

فهم دو افع إيران وروسيا في الحرب الأهلية السورية

إن ابتكار قانون قيصر يتلخص في كيفية توجيهه نحو معاقبة حلفاء الأسد. منذ عام 2012، أنفقت إيران نحو (16) مليار دولار أميركي في سورية، ومن المقدر أن يكلف التدخل الروسي منذ عام 2015 ما بين (1,2 إلى 2) مليار دولار أميركي [24]. وهناك افتراض في قانون القيصر بأن استمرار إيران وروسيا في رعاية الأسد، اقتصاديًا، يشكل شرطًا لا غنى عنه لبقاء نظام الأسد على قيد الحياة. ولكن هذا الشرط ليس شرطًا كافيًا. ولكن يظلّ التساؤل مفتوحًا حول قدرة الضغط الاقتصادي وحده على تغيير حسابات روسيا وإيران بخصوص تمويل الأسد [25]. وبالنسبة إلى قوتين منعزلتين نسبيًا، فإن لسورية قيمة استراتيجية باعتبارها حليفًا دبلوماسيًا وشريكًا تجاريًا. يعدّ دور سورية، بالنسبة إلى كل من إيران وروسيا، نقطة انطلاق لتوسيع نفوذهما في الشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط. وبالرغم من ذلك، فإن رؤية روسيا وإيران لسورية في مرحلة ما بعد الحرب لا تبشر بالخير. لقد سعت إيران من ناحية إلى توسيع شبكات نفوذها غير الرسمية والسرية على الأرض وبين النخبة السورية. ومن ناحية أخرى، تسعى روسيا إلى إضفاء الطابع المؤسسي على انتصار الأسد في ساحة المعركة في المجتمع الدولي وإضفاء الشرعية عليه [26].

سورية حليف مهم لإيران. منذ ثورة 1979 في إيران، انحازت دمشق مرارًا وتكرارًا إلى جانب طهران في الصراعات الإقليمية. علي أكبر ولايتي، الذي شغل منصب وزير الخارجية الإيراني من 1981 إلى 1997، والذي يشغل الآن منصب كبير مستشاري السياسة الخارجية للمرشد الأعلى علي خامنئي، قال في خطاب ألقاه عام 2012: «سورية هي الحلقة الذهبية في سلسلة المقاومة ضد إسرائيل» [27]. وقد عززت إيران شبكة إقليمية تعرف باسم «محور المقاومة»، تتألف من الميليشيات الشيعية الموالية لإيران (غالبًا)، ومن الأفراد الذين يشغلون مناصب رئيسة في حكومات المنطقة من آسيا الوسطى في الشرق إلى لبنان وقطاع غزة على البحر الأبيض المتوسط في الغرب، حيث يقوم حزب الله وحماس بدور الوكيل لإيران، كخط دفاع أول ضد إسرائيل. ينسق هذه الأنشطة "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي يضم حوالي (7,000)

---

(24) - شافنر، توماس (2021) «خمسة أعوام بعد إعلان روسيا النصر في سورية: ما الذي تم الفوز به؟ قضايا روسيا، 18 آذار/ مارس.
https://cutt.ly/UUx4s28

(25) - إحدى المناقشات المثمرة حول تأثير قانون قيصر على المدنيين السوريين هي لـ جوشوا لانديس وستيفن سيمون (2020) بعنوان `` القسوة غير المبررة لعقوبات ترامب الجديدة على سورية". الشؤون الخارجية (فورين أفيرز)، 17 آب/ أغسطس.
https://cutt.ly/OUx4jli
والمناقشة اللاحقة: سحلول، أدهم؛ وسناء سكري وساندي القطامي. جوشوا لانديس وستيفن سيمون (2020) «كيف يمكن للعقوبات الأميركية أن تكسر النظام السوري". الشؤون الخارجية (فورين أفيرز)، 4 أيلول/ سبتمبر.
https://cutt.ly/GUx4zGC

(26) - سنان حتاحت (2019) «روسيا وإيران: النفوذ الاقتصادي في سورية". ورقة بحثية. تشاتام هاوس، 3-2.
https://cutt.ly/pUx4vqG

(27) - جودارزي، جوبين (2013) «إيران وسورية عند مفترق طرق: سقوط محور طهران - دمشق؟». سلسلة وجهات نظر مركز ويلسون، العدد (35)، آب/ أغسطس.

جندي في جنوب وشرق سورية. وبصورة كلية، يسيطر الحرس الثوري الإيراني على حوالي (30,000) مقاتل أجنبي في سورية، من ضمن ذلك حوالي (6,000 8,000-) مقاتل من حزب الله من لبنان، بالإضافة إلى الشيعة العراقيين والأفغان. لقد استخدمت إيران هذه القوات على نطاق واسع، وفي كثير من الأحيان، من دون التشاور مع نظام الأسد [28]. تتسم علاقة إيران بنظام الأسد بطابع شخصي للغاية. ودفعت إيران النخبة السورية، وخاصة الممولين، مثل رامي مخلوف، للالتفاف على العقوبات الأميركية على إيران. كان قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الراحل، مهندس التدخل الإيراني في سورية، منذ بدء الاحتجاجات في عام 2011، حيث حشد الآلاف من رجال الميليشيات لصالح النظام، لكن هذه الميليشيات، تعمل بشكل حاسم لخدمة مصالح إيران، لا لمصالح السوريين. يصور حلفاء الولايات المتحدة «المعتدلون»، مثل إسرائيل والأردن والمملكة العربية السعودية، الذين يعدون "محور المقاومة" الإيراني على أنه "هلال شيعي"، إيران ووكلاءها تهديدًا وجوديًا. استخدمت طهران الحرب الأهلية السورية لبناء بنية تحتية عسكرية في جنوب سورية، وهو الأمر الذي جلب غارات جوية إسرائيلية، وكان تحسن العلاقات بين إسرائيل والخليج في الآونة الأخيرة جزءًا من محاولة إدارة ترامب بناء إجماع استراتيجي بخصوص إيران. بينما يريد بايدن أن ينأى بنفسه عن موقف ترامب المؤيد للسعودية بشكل مفرط والمؤيد لإسرائيل، إلا أنه رحب باتفاقات أبراهام.

ومع ذلك، فإن روسيا غير مهتمة بوسم إيران بـ «المقاومة». إن تدخل موسكو في سورية هو جزء من مشروع لاستعادة مكانة روسيا، كقوة عظمى لها نفوذ في الشؤون الدولية، من خلال معارضة ما تعده تغييرًا للنظام تحت إشراف الولايات المتحدة. تنظر روسيا إلى الاحتجاجات الشعبية من منظور جيوسياسي، وقد استخدمت نفوذها الدبلوماسي لحماية سورية من التدقيق الدولي في مجلس الأمن. وقعت روسيا على البيانات الرئيسة، من ضمن ذلك بيان جنيف لعام 2012، فضلًا عن كونها عضوًا في مجموعة الدعم الدولية لسورية (ISSG) التي وضعت الأساس لقرار مجلس الأمن رقم (2254) في عام 2015. لم تطالب أي من هاتين الوثيقتين برحيل الأسد؛ إنما دعت إلى عملية سياسية داخلية سورية، لتحديد مستقبل البلاد واحترام سيادة سورية. تدعم الرؤية الروسية على الفور الأنظمة التي ترى أنها محاصرة من قبل قوى خارجية أو «غير دستورية» مثل الاحتجاجات الشعبية، كما في سورية في 2011 أو أوكرانيا في 2014. وتريد روسيا مراجعة ميثاق الأمم المتحدة ليعكس هذا الرأي: هذا الدعم العلني لحركات المعارضة لدولة أخرى من قبل دولة أخرى هو شكل من أشكال العدوان، وهو غير قانوني، وفقًا للقانون الدولي [29]. تتمتع روسيا بدعم الصين الهادئ في هذا المسعى في مجلس الأمن [30].من خلال التدخل لصالح نظام الأسد، يمكن لروسيا إعادة تفعيل دورها كراعية لمرتكبي جرائم حقوق الإنسان في الشرق الأوسط. وقد شجعت روسيا الأسد على الانخراط في عملية سياسية داخلية، أو على الأقل التسلية بها، وفي اللجنة الدستورية المكونة من النظام ومجموعات المعارضة المختلفة، التي ستضع دستورًا جديدًا لسورية. تأمل روسيا أن تعمل هاتان العمليتان على إضفاء الشرعية على انتصار الأسد في ساحة المعركة على المدى القصير، واستعادة سيادة سورية على

(28) - كوزاك، كريستوفر (2017) «نظام الأسد الإيراني». فهم الحرب، 8 آذار/ مارس.
https://cutt.ly/eUx4WJb

(29) - روي أليسون (2017) «روسيا والنظام القانوني الدولي بعد 2014». شؤون الدولية 93 (4): 519-543.

(30) - راماني، صموئيل (2016) «أجندة الصين السورية». الدبلوماسي، 22 أيلول/ سبتمبر.
https://cutt.ly/TUx4SqB

المدى المتوسط ، وفي نهاية المطاف، إعادة تأهيل سورية في المجتمع الدولي. ولتحقيق هذه الغاية، تحتاج روسيا إلى حل دبلوماسي، يُفضل أن توافق عليه الأمم المتحدة، لضمان ألا تظل سورية الأسد دولة منبوذة.

لدى روسيا أيضًا مخاوف جيوسياسية وجغرافية اقتصادية في سورية، لكن الأولى تحل محل الثانية. توسّعت البصمة العسكرية الروسية في سورية بشكل كبير؛ فقد تمدد عقد الإيجار للقاعدة البحرية الروسية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية في طرطوس حتى عام 2066 مجانًا. وتم تحديث القواعد الجوية، مثل حميميم وتدمر. علاوة على ذلك، قامت روسيا بتجميع نظام دفاع جوي متكامل مهم، وباعت أيضًا أسلحة وأنظمة أسلحة مثل صواريخ أرض-جو (إس 300-) لسورية، التي تم شراؤها بائتمان روسي، على الرغم من تشكيك السوريين علنًا بفعالية هذا النظام، لأنه فشل في اكتشاف وتحييد صواريخ كروز الإسرائيلية [31]. وبغض النظر عن ذلك، فقد وفرت سورية للمجمع الصناعي العسكري الروسي فرصة تسويقية للأسلحة الروسية، وأبرمت روسيا صفقات أسلحة كبيرة في منطقة طالما هيمنت عليها الولايات المتحدة [32]. منذ عام 2011، صدّرت روسيا أسلحة إلى سورية بمبلغ يصل إلى (1,7) مليار دولار على الأقل [33]. وبالنظر إلى المأزق الاقتصادي الروسي منذ عام 2014، تأتي المساعدة الاقتصادية الروسية على شكل قروض، لا على شكل منح، وتطالب روسيا بتسديدها. كان سقوط رامي مخلوف من عليائه على الأرجح بسبب الضغط الروسي: عندما أرجأ الأسد الدفع، أوقفت روسيا التقدم في إدلب، وأشارت إلى تفاخر أبناء مخلوف بعادات الإنفاق الباذخة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يعني ضمنًا أن الأسد يجب أن يحصل على المال من مخلوف، ويدفع على الفور لروسيا لاستئناف القتال [34]. مع الكثير من الاستثمار في سورية، تعهّد نائب رئيس الوزراء الروسي يوري بوريسوف «بخرق» العقوبات الأميركية [35].

(31) - ميدل إيست مونيتور (2020) سورية تقول إن نظام الدفاع الصاروخي الروسي "غير فعال"، 1 أيار/ مايو.
https://cutt.ly/gUx4Cia

(32) - خليبنيكوف، أليكسي (2019) `` تتطلع روسيا إلى الشرق الأوسط لتعزيز صادرات الأسلحة ». معهد الشرق الأوسط، 8 نيسان/ أبريل.
https://cutt.ly/zUx4M10

والإيكونوميست (2020) «المعركة على سوق السلاح في الشرق الأوسط تحتدم» ، 13 شباط/ فبراير.
https://cutt.ly/DUx42ht

(33) - شافنر (2021) «خمسة أعوام بعد إعلان روسيا النصر في سورية: ما الذي تم الفوز به؟"

(34) - غرينستيد، نيك (2019) "هل انتهى مخلوف؟ روسيا تطالب بالديون في سورية». الديمقراطية، 6 أيلول/ سبتمبر.
https://cutt.ly/xUx48k9

(35) - بغدادي، جورج (2020) «روسيا تتعهد بمساعدة سورية على» اختراق عقوبات «الولايات المتحدة". أخبار سي بي إس، 9 أيلول/ سبتمبر.
https://cutt.ly/1Ux455y

الصراع على سورية في مرحلة ما بعد الحرب

من دون إعادة الإعمار، فإن حاضر سورية المدمّر سوف يستمر إلى ما لا نهاية. الاقتصاد السوري في حالة من الفوضى: تشير تقديرات ورقة بحثية أعدّها البنك الدولي في عام 2019 إلى أن الناتج الاقتصادي السوري، قياسًا بالناتج المحلي الإجمالي، تضاءل بنسبة (12) في المئة تقريبًا سنويًا بين عامي 2011 و2018، مع انخفاض مستوى الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يقرب من ثلثه، عما كان قبل الصراع [36]. وعلى الرغم من أن هناك توافقًا واضحًا في الآراء -على الصعيد الدولي- على أن سورية تحتاج إلى مساعدة دولية لإعادة البناء، هناك شكوك خطيرة بصدد من سيوفرها. سوف يؤثر وباء (كوفيد 19-) والانكماش الاقتصادي العالمي أيضًا في الإرادة السياسية، لدى البلدان للتعهّد بمبالغ ضخمة للمساعدات الدولية. ومع ذلك، فإن الجغرافيا السياسية في الحرب الأهلية السورية هي أكبر عقبة ولا بد من التغلب عليها.

ترفض كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تقديم أموال كبيرة لسورية -تتجاوز المعونة الإنسانية الفورية لمنظمات المعونة الدولية- من دون إجراء إصلاحات سياسية جوهرية وإيجاد حل دبلوماسي للصراع القائم [37]. وقد تعهد مؤتمر بروكسل الخامس الافتراضي (الإلكتروني) بقيادة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، الذي ضم أطرافًا فاعلة من الدول، فضلًا عن المجتمع المدني السوري والوكالات الإنسانية، بتقديم (4,4) مليار دولار على شكل تمويل إنساني وتمويل للصمود في عام 2021 وما بعده، و (5,7) مليار دولار على شكل قروض [38]، لكن كيفية صرف الأموال في سورية ما تزال غير واضحة.

من المرجح أن يحتاج رواد الأعمال الروس إلى حوافز حكومية للتغلب على تأثير العقوبات الأميركية. لكن من غير المرجح أن تدفع روسيا باتجاه حل دبلوماسي، إنما ستضغط على الأسد لإجراء إصلاحات دستورية سطحية. بالنسبة إلى روسيا، فإن المكاسب الجيوسياسية من الصراع السوري هي غاية في حد ذاتها، أما الجوانب الاقتصادية الأخرى فهي ثانوية. لن تكون العقوبات وحدها كافية لتغيير حسابات روسيا ومواقفها في سورية. في عام 2020، افترض ريموند هينبوش، أستاذ العلوم السياسية بجامعة سانت أندروز، أن العقوبات قد تجعل الولايات المتحدة "مفسدًا"، لأن واشنطن «قد تفضل فشل عملية إعادة الإعمار، لأن نجاحها سيكون انتصارًا لروسيا وإيران، وفشلها سيغرقهم في المستنقع [السوري] [39]. يجب أن يُنظر إلى قانون قيصر أيضًا بالتزامن مع حملة «الضغط الأقصى» التي تشنها إدارة ترامب ضد برنامج إيران النووي.

(36) - حتاحت (2019) «روسيا وإيران: التأثير الاقتصادي في سورية"، 3-2.

(37) - انظر على سبيل المثال تقرير مجموعة الأزمات الدولية (2021) «طرق الخروج من معضلة إعادة الإعمار في سورية". تقرير الشرق الأوسط، العدد 209، 25 تشرين الثاني/ نوفمبر، 26-9.

https://cutt.ly/rUx7sPt

(38) - دعم مستقبل سورية والمنطقة - مؤتمر بروكسل الخامس (2021) «ملحق بيان الرئيس المشارك: جمع التبرعات»، بروكسل، 30 آذار/ مارس.

https://cutt.ly/rUx7jsF

(39) - ريموند هينبوش (2020) «المعركة على إعادة إعمار سورية". السياسة الدولية11 (1): 123-113.

اتهمت إدارة ترامب إيران بانتهاك «روح» الاتفاق النووي، مستشهدة من بين عوامل أخرى بتمويل إيران لحلفاء إقليميين مثل سورية وحزب الله [40]. لقد فشل الإجراء الأميركي أحادي الجانب في إقناع الموقعين الخمسة الآخرين على خطة العمل الشاملة المشتركة المتعددة الأطراف. للضغط على فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا، ضغطت إدارة ترامب بنجاح على جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك (SWIFT) لقطع أي ارتباط بالبنوك الإيرانية. يعد نظام (SWIFT)، وهو نظام لإرسال أوامر الدفع، أمرًا حيويًا لتأمين تدفقات رأس المال عبر الحدود. إنّ أي شركة تمارس نشاطًا تجاريًا في إيران ستخضع لعقوبات من قبل مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، وستُمنع من الأسواق الدولية [41]. إذا تم تطبيق نفس الأمر في سورية من قبل إدارة بايدن، فإن قانون قيصر سوف يثبط عزيمة رواد الأعمال الدوليين إلى حد كبير، ومن ضمنهم حلفاء الولايات المتحدة، مثل تركيا أو الاتحاد الأوروبي. وهذا يمنح إدارة بايدن نفوذًا كبيرًا على أي جهد دولي واسع النطاق لإعادة بناء البنية التحتية لسورية، من دون الإعفاءات من العقوبات.

سوف تؤثر الصين أيضًا في الصراع من أجل إعادة بناء سورية. في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقعت سورية على مبادرة الحزام والطريق، وعلى برنامج البنية التحتية الصينية والاستثمار، لكن الصين كانت غير متعجلة في ما يتعلق بإعادة الإعمار. وعلاوة على ذلك، بدأت إيران والصين في تطوير تعاونهما الاستراتيجي والاقتصادي منذ عام 2016. وفي آذار/ مارس 2021، زار وانغ يي، وزير الخارجية الصيني، إيران لتوقيع اتفاق تعاون مدته 25 عامًا. إن شروط الاتفاق الموقع غير معروفة، ولكن ما تسرب من المسودة تضمن مناورات عسكرية مشتركة في الخليج الفارسي، واستثمارات صينية بقيمة (400) مليار دولار في قطاع النفط الإيراني، حيث الصين هي سوقه الأضخم [42]. تعود قدرة إيران على تجاوز العقوبات الأميركية إلى حد كبير إلى الطلب الصيني على النفط الإيراني [43]. مع روسيا والهند، تتولى الصين أيضًا زمام المبادرة في تطوير نظام الدفع المشترك بين المصارف عبر الحدود كبديل لنظام (سويفت) [44]. قد يؤدي تسليح إدارة ترامب القوي للمؤسسات المالية الدولية، عن غير قصد، إلى تآكل القوة المالية والاقتصادية في الولايات المتحدة. إن مناورات الصين مجتمعة تشير إلى قدر أعظم من المشاركة في الشرق الأوسط بشكل عام، ومع سورية وإيران بشكل خاص، وهو الأمر الذي سيخفف من قدرة إدارة بايدن على فرض وصون أنظمة العقوبات الأحادية الجانب.

---

(40) - لاندلر، مارك (2018) `` ترامب يتخلى عن الصفقة النووية الإيرانية التي طالما احتقرها ‹›. نيويورك يورك تايمز، 8 أيار/ مايو.
https://cutt.ly/ZUx7nHr

(41) - إيفيس، بيتر (2018) `` شركة مالية أوروبية مهمة تنحي لعقوبات ترامب على إيران››. نيويورك يورك تايمز، 5 تشرين الثاني/ نوفمبر.
https://cutt.ly/9Ux7Ebl

(42) - فاسيبي فرناز وستيفن لي مايرز (2020) `` تحدي التجارة القريبة والشراكة العسكرية للولايات المتحدة والصين وإيران ‹›. نيويورك يورك تايمز، 11 تموز/ يوليو.
https://cutt.ly/UUx7YNy

(43) - فان دي غراف، ثيجس (2013) انعكاس «سلاح النفط»؟ العقوبات ضد إيران والقوة الهيكلية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ‹. سياسة الشرق الأوسط 20 (3): 145–163.

(44) - دافدا، جينيش (2019) «الصين وروسيا والهند تدفع للأمام بشأن بديل لـ (سويفت)". ياهو للتمويل، 29 تشرين الثاني/ نوفمبر.
https://cutt.ly/zUx7PDZ

هل تصبح الولايات المتحدة إذن «مفسد» في إعادة إعمار سورية؟ لا تزال سياسة إدارة بايدن تجاه سورية مشوشة. تُظهر الضربة الجوية في سورية، في 25 شباط/ فبراير، أن إدارة بايدن ترى في سورية ساحة صراع بالوكالة، حيث يمكنها إيذاء إيران -أو وكلائها- وربما تجبر إيران على الجلوس إلى طاولة المفاوضات. ومع ذلك، فإن الحل الدبلوماسي للحرب الأهلية السورية، كما دعا إليه بلينكن، وزير الخارجية، سوف يستلزم انخراطًا جادًا مع روسيا. وكما قال غير بيدرسون، مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية: "يجب على جميع اللاعبين -ومنهم الحكومة السورية والمعارضة واللاعبون الدوليون الرئيسون- أن يكونوا مستعدين لتحديد ما يمكنهم طرحه على الطاولة، فضلًا عما يأملون تحقيقه بشكل واقعي». يعلّق بيدرسون آماله على «الدبلوماسية الهادئة» [45]. ويبقى أن نرى مدى استعداد الروس والأميركيين للانخراط في مناقشات بخصوص سورية، بخلاف «الدبلوماسية الهادئة».

لا توجد مؤشرات تذكر على أن المجتمع الدولي يمكنه إيجاد حل دبلوماسي عملي للحرب الأهلية في سورية. قد تستمر الحرب لأعوام مقبلة. إذا كانت التواريخ الأخيرة للبنان أو العراق المجاور تدلّ على أي مؤشر، فقد تصبح سورية جزءًا من اتجاه كئيب لصراعات الشرق الأوسط التي لا تنتهي، لكنها تدور على أنها تركيبات دائمة إلى حد ما من عدم الاستقرار في المنطقة. في عام 2020، اشتغل مجلس الأمن الدولي بأربع محاولات لمقترحات قرارات مختلفة للسماح لوكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة بالعبور إلى سورية، من معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية. لكن قرار مجلس الأمن رقم (2533) يقتصر على 12 شهرًا (وسيتم إغلاق الحدود، ما لم يتم تجديد القرار)، وإقامة جولة أخرى من المفاوضات في مجلس الأمن في تموز/ يوليو 2021. في 26 أيار/ مايو 2021، سيُعاد انتخاب بشار الأسد في انتخابات رئاسية مزيفة لمدة سبعة أعوام أخرى (الدراسة مكتوبة قبل انتخابات الأسد الرئاسية 2021). لن يحرز نظام الأسد أي تقدمًا.

قد تتضاءل أيضًا مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لكن إدارة بايدن ستبقي الضغط على الأسد، من خلال الإبقاء على العقوبات الاقتصادية وعبر وكيلها الكردي في شمال شرق سورية. وهذا يمنح بايدن نفوذًا على سورية، لكن كيف ستستخدمه الإدارة، لا يزال هذا الأمر غير واضح. إن إعلان بايدن انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان بعد عشرين عامًا قد يبشر بنهاية الحرب على الإرهاب. إن «توجه الولايات المتحدة نحو آسيا» هو في طور الإعداد، منذ فترة طويلة [46]. قدمت كل من إدارتي أوباما وترامب وعودًا مماثلة لإنهاء التدخل الأميركي في أفغانستان والعراق. في غضون ذلك، بينما ينهار الاقتصاد السوري وتتسبب جائحة (كوفيد 19-) في خسائره، تتباين الرؤى لسورية ما بعد الحرب، وكيفية إعادة بناء الدولة المجزأة -كما هو الحال في دمشق وموسكو وطهران أو بكين، وفي العواصم العربية والقدس- ستكون العقوبات الأميركية بمنزلة رادع لأي محاولة لتحريك إعادة إعمار البلاد، من دون موافقة الولايات المتحدة.

(45) - الأمين العام للأمم المتحدة (2021) «ملاحظة للمراسلين: نسخة من الملاحظات الصحفية للسيد مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية، غير بيدرسون، 15 آذار/ مارس.

https://cutt.ly/LUx7Kn8

(46) - سيلوف، نينا (2016) «الأساس قبل المحور: استراتيجية الولايات المتحدة للحفاظ على توازن القوى في آسيا. الأمن الدولي 40 (4): 66-88؛ ولابوت، إلسا (2021) «هل يمكن لبايدن أخيرًا وضع الشرق الأوسط في حالة تأهب بالفعل؟» فورين بوليسي، 2 آذار/ مارس.
https://cutt.ly/7Ux7Vra

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسّسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضًا بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية.

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميدانًا للحوار البنّاء، وساحة لتلاقي الأفكار.

- أبحاث سياسية
- أبحاث اجتماعية
- أبحاث اقتصادية
- ترجمات
- أبحاث قانونية

www.harmoon.org

مركز حرمون للدراسات المعاصرة
Harmoon Center for Contemporary Studies
Harmoon Araştırmalar Merkezi
Doha, Qatar Tel. (+974) 44 885 996 PO.Box 22663
Istanbul, Turkey Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box 34055
Tel. +90 (212) 524 04 05